

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فسيلة الولاء في مناخ الأسرة (المحاضر ٧)

علي رضا بناهيان



PANAHIAN.NET

الزمان: شهر المحرم ١٤٣٣

المكان: مهدية طهران

الموضوع: فسيلة الولاء في مناخ الأسرة (المحاضر ٧)

## عطف الرجل على المرأة أحد الشرطين الأساسيين في تربية الأولاد الولائيين

ألقى سماحة الشيخ بناهيان في العشرة الأولى من المحرّم في مهدية طهران محاضرات تحت عنوان «فسيلة الولاء في مناخ الأسرة» فإليكم أهمّ المقاطع من محاضراته السابعة:

### الأسرة الولائية، مصدر جميع البركات

إن حرص امرء على سعادة أولاده، وإن قلق امرء على علاقته مع ربه، فلا بد أن يعيد حساباته في أسرته. نحن لسنا بصدد تحسين الأخلاق في العوائل، بل حرصنا هو أن نحظى بأسر ولائية، فإن تم ذلك تصلح الأخلاق أيضاً. مصيبة الإمام الحسين (ع) إنما كانت بسبب عدم ولاء أهل الكوفة وكان قد نجم ذلك من أسرهم. فإذا أردنا أن نأسو جراح الحسين (ع)، لابد أن نرّي في أسرنا أناساً ولائيين. إن التجربة المريرة والفاشلة للأسر الغربية اليوم، بمرأى أهل العالم، بحيث يرى الجميع كيف يعيش كمّا هائلاً من النساء والرجال وحيدين ومنعزلين، وما أكثر الشباب الذين لا يحظون بشيء باسم الأسرة ولم يذوقوا طعم حنان الوالدين. وليس ثمة علاج لهذه المعضلات غير الولاء. لقد آن الأوان لأن نلتفت إلى الولاء بكل صراحة ووضوح، ومن دون أي لّف ودوران، وأن نطبّقها في متن حياتنا. لقد ولى زمان أولئك الذين كانوا يعتبرون الولاء شعاراً بل خرافة. إذا التزمنا بوصايا الإسلام بشأن المرأة والرجل، سنرى أولاً كيف يترّب الأولاد ولائيين، وثانياً أي متعة سيحظى بها الزوجان في الحياة. فلنبداً أولاً ببيان السلوك الصحيح للرجل مع المرأة. فلنرَ على أساس تعاليمنا الدينيّة ما الذي يتوجب على الرجال من سلوك مع زوجاتهم في بيئة الأسرة، من أجل ينمو حب أمير المؤمنين (ع) في قلب الأطفال.

### اعتبروا عيوب أزواجكم السلوكية جزءاً من تقدير الله لكم، في سبيل سمو روحكم

يجب أن يعرف الرجال أولاً أنه إذا كانت زوجاتهم سيئي الأخلاق، أو لم يكن خلقهن وفق رغبتهم، فهذا ما قدره الله لهم، فلقد أراد الله أن يصلحهم ويملاً ثغراتهم التي كامنة في خفايا روحهم ودهاليز قلوبهم، بهذه الزوجة ذاتها. فلا يحسبنّ الرجال بأدنى خلاف يقع بينهم وبين أزواجهم، أنهم مخطئون في اختيارهم، ولا يتساءلوا أنفسهم: «لماذا اخترت هذه زوجة؟!» فليلتفتوا إلى هذه الحقيقة وهي أن الله قد أراد أن يمتحنهم ويسمو بهم في هذه الظروف. لابد أن يتقبلوا مقدرات الله بكل رحابة، ويعتبروا عيوب زوجهم جزءاً من هذه المقدرات ويتقبلوها أيضاً.

## أثر عطف الرجل على المرأة في الأسرة، على ولاء الأولاد

المبدأ الرئيس في التربية الولاية في بيئة الأسرة، هو عطف الرجل على المرأة. يجب على الرجل أن يتصف بالرحمة والرأفة والشفقة والصفح، بحيث يرى الأولاد هذه الصفات. إذا كان الرجل في البيت رحيماً وتحبب إلى زوجته على وجه الخصوص، وكان ذلك بمراى الأولاد، فإنهم سيدوقون طعم رأفة الإمام وبذلك ستخطى خطوة كبيرة في الولاء. يجب على الرجل أن يوطن نفسه على الرحمة والرأفة بزوجه ويصفح عن أخطائها وكلامها اللاذع. لأن من الخصائص التي يتصف بها غير قليل من النساء هو أن في ميسورهن وبكل سهولة أن يزعجن بعلمن بلسانهن. كما إذا انزعجن من بعولتهن في موقف ما، يبالغن في الكلام الجارح فقد تقول إحداهن: «أنت لم تفعل لي شيئاً» هنا لا ينبغي للرجل أن يجادلها، بل يجب أن يصفح ويعفو. روي عن الإمام السجاد(ع) أنه قال: «فإنَّ لها عَلَيْكَ أن تَرَحَّمَهَا» [من لا يحضره الفقيه/ج ٢/ص ٦٢١] وعن الإمام الصادق(ع) قيل له: ما حق المرأة على زوجها؟ فقال: «إن جَهَلتْ عَفَرَ لها» [الكافي/ج ٥/ص ٥١٠] وعن أمير المؤمنين(ع): «فَدَارُوهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ» [الكافي/ج ٣/ص ٥٥٤] لقد وصى الرجل في الروايات أن يتحبب إلى زوجته ويقول لها إني أحبك. فإن طبيعة المرأة تختلف عن الرجل؛ الرجل ليس بحاجة إلى أن يقول له أحد: «إني أحبك» بينما المرأة فهي بحاجة إلى ذلك. فقد قال رسول الله(ص): «قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ إِنِّي أُحِبُّكَ، لَا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَدًا» [الكافي/ج ٥/ص ٥٦٩] قال رسول الله(ص): «يَا عَلِيُّ لَا يَخْدُمُ الْعِيَالُ إِلَّا صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ» [مستدرك الوسائل/ج ١٣/ص ٤٩] وقال أمير المؤمنين(ع): «لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ الْأَمْرِ مَا يُجَاوِزُ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمَ لِحَالِهَا وَأَرْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمَ لِحِمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ» [الكافي/ج ٥/ص ٥١٠] وقد أشار رسول الله(ص) إلى أحد الفوارق بين المؤمن والمنافق وقال: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِشَهْوَةِ أَهْلِهِ وَ الْمُنَافِقُ يَأْكُلُ أَهْلَهُ بِشَهْوَتِهِ» [الكافي/ج ٤/ص ١٢]